مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
المجلد ١٢- العدد٤-كانون الاول ٢٠٢١م | Volume 12- Issue 4- December 2021

أثر السياق في توجيه القراءات واختيارها عند الإمام الواحدي –رحمه الله تعالى– في تفسيره البسيط، سورة البقرة أنموذجاً

١- السيدة إيلاف خيرالله أحمد
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- أ.م.د. ياسر إحسان رشيد
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
ela19i2006@uoanbar.edu.iq

٢- الإيميل:
yasir.rashid@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2021.170711

تاريخ استلام البحث: ١١/ ١/ ٢٠٢١م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٣/ ٣/ ٢٠٢١م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢١/١٢/١م

الكلمات المفتاحية:
السياق القرآني، التفسير البسيط، القراءات القرآنية

©Authors, 2021, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

الغاية من هذا البحث بيان أثر السياق القرآني في توجيه واختيار القراءات القرآنية عند الإمام الواحدي رحمه الله تعالى في تفسيره البسيط، وتم الاقتصار على تفسير سورة البقرة من هذا التفسير لتوضيح منهج الواحدي رحمه الله تعالى في التعامل مع القراءات القرآنية في ضوء السياق القرآني. وقسمت الدراسة على تمهيد ومطلبين؛ التمهيد خصصناه للتعريف بالواحدي رحمه الله تعالى وبتفسيره البسيط والسياق والقراءات القرآنية، والمطلب الأول وضحنا فيه توجيه الواحدي رحمه الله تعالى للقراءات القرآنية في ضوء السياق من دون اختيار قراءة على غيرها، أما المطلب الثاني فكان عن توجيه القراءات في ضوء السياق واختيار قراءة على غيرها. وتناولت الدراسة جمع النصوص التي فيها خلاف بين القراء، وذكر من قرأ بها في الهامش وبيان توجيه وترجيح الإمام الواحدي رحمه الله تعالى لها وفق السياق وتوضيح كلامه، ثم سرد أقوال المفسرين الموافقين والمخالفين له في التوجيه. ومنهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ تضمنت الدراسة ذكر أقوال المفسرين ثم بيان مدى موافقة الواحدي رحمه الله تعالى أو مخالفته لهم.

THE EFFECT OF CONTEXT IN GUIDING AND SELECTING THE READINGS BY IMAM AL-WAHIDI IN HIS SIMPLE INTERPRETATION, SURA AL-BAQARA IS A MODEL

[1] **Mrs. Eilaf Khairullah Ahmed**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Asst. Prof. Dr. Yasir Ihsan Rashid**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: ela19i2006@uoanbar.edu.iq
2: Email yasir.rashid@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2021.170711

Submitted:	**11 / 1/2021**
Accepted:	**23 /3 /2021**
Published:	**1 /12 /2021**

Keywords:
Qur'anic context, Imam Al-Wahdi, May God rest his soul, simple interpretation, readings of Qur'an.

Abstract:

The purpose of this is to explain the effect of the Qur'anic context in guiding and selecting qur'anic readings by Imam Al-Wahidi in his simple interpretation, and the interpretation of the Qur'an from this interpretation was limited to clarifying the method of the one in dealing with the Qur'anic readings in the light of the Qur'anic context. The study was divided into two preface and two demands, the preface we allocated to the definition of the one, may God rest his soul, and with his simple interpretation, context and Qur'anic readings, the first requirement was to clarify the guidance of the one, may God rest his soul, in light of the qur'anic readings in the light of the context without choosing a reading on the other, and the second requirement was to direct the readings in the light of context and choose to read on others. The study dealt with the collection of texts that contain disagreement among readers, and mentioned those who read them in the margin and a statement of guidance and weighting of imam al-Wahidi in accordance with the context and clarifying his words, and then listing the words of the interpreters who agree and disagree with him in the directive. The study method is descriptive and analytical, as the study included mentioning the words of the interpreters and then indicating the extent to which the one agrees or disagrees with them.

©Authors, 2021, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله منزل النون والقلم، والصلاة والسلام على هادي الأمم محمد سيد العرب والعجم... وبعد:

فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة على مر العصور، ومن وجوه إعجازه نظمه وتركيبه وأسلوبه المتآخي المترابط، وعباراته المتناسبة والمتسقة مع بعضها البعض وكأنها أنزلت جملة واحدة، فتفسير نصوصه والوقوف على مراد الله تعالى منه وكشف سر إعجازه غاية كل مفسر وطلبة كل عالم، ولاسيما أن العلوم الشرعية كافة تعتمد على فهم النص القرآني بصورة صحيحة.

من هنا اتجهت عناية العلماء بالقرآن الكريم وألفوا فيه المصنفات، وتنوعت اتجاهاتهم، وكلٌّ فسره بأسلوبه الخاص به واختصاصه الذي برع به، وفق ضوابط وقواعد وأسس معينة تأصيلاً وتفصيلاً.

وقد كان السياق من بين أبرز تلك القواعد التي يُعتمد عليها في تفسير النصوص وتوجيهها توجيهاً صحيحاً، فأدرك العلماء والمفسرون هذه الأهمية الكبيرة والبالغة للسياق في التفسير منذ زمن بعيد، ومازالت الدراسات تتعمق في دراسته لما له من أثر عظيم في فهم القرآن وتفسيره، حتى كادت الدراسة تثبت أنه القاعدة الرئيسة والركن الأساس الذي لابد لكل من شرفه الله تعالى بدراسة التفسير أن يعتمد عليه متدبراً ومتأملاً أهميته القصوى لبلوغه إلى ما يرمي إليه من دراسته من بيان مجمل وتقييد مطلق وتوجيه قراءة، وبيان المعنى المراد من النص المحتمل لأكثر من معنى، وبيان الناسخ والمنسوخ وغير ذلك من المقاصد مما لا يتسع المقام لذكره.

وقد آثرنا أن تكون دراستنا هذه مقصورة على بيان أثر السياق في القراءات، فجاء عنوان البحث (أثر السياق في توجيه القراءات واختيارها عند الإمام الواحدي رحمه الله تعالى في تفسيره البسيط، سورة البقرة أنموذجاً).

وكانت هناك دوافع دفعتنا نحو هذه الدراسة، من بينها:

١. بيان أهمية السياق في التفسير.
٢. إبراز مجال مهم من المجالات التي يمكن توظيف السياق القرآني في دراستها.
٣. لفت أنظار الباحثين والدارسين إلى مواضع استدلال المفسرين المتأخرين بالسياق وتسهيل الوصول إليها.
٤. بيان مكانة الإمام الواحدي رحمه الله تعالى في اللغة والتفسير وعنايته بدراسة النص القرآني إفراداً وتركيباً.
٥. إظهار أهمية التفسير البسيط، إذ يُعَدُّ مصدراً من مصادر اللغة والتفسير.

واعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فعرضت الدراسة أقوال الواحدي رحمه الله تعالى والمفسرين في النص المقصود بالدراسة بعد ذلك حاولنا المقارنة بين هذه الأقوال اعتماداً على السياق بعد بيان أوجه القراءة ومن قرأ بها.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم على تمهيد ومطلبين، تسبقها مقدمة، وتعقبها خاتمة، وكما يأتي:

التمهيد: في التعريف بالإمام الواحدي رحمه الله تعالى وكتابه البسيط ومعنى السياق والقراءات.

المطلب الأول: توجيه القراءات في ضوء السياق من دون اختيار قراءة على غيرها.

المطلب الثاني: توجيه القراءات في ضوء السياق واختيار قراءة على غيرها.

الخاتمة: تضمنت أهم ما انتهت اليه الدراسة من نتائج.

وختاماً نقول: ما كان من صواب في هذا البحث فهو من فضل الله علينا الذي وفقنا وسدد قولنا، وما كان فيه من زلل وخطأ فهو من الشيطان ومن أنفسنا، ونسأل الله سبحانه أن يغفر لنا خطأنا، ونسأله سبحانه أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله منها، إنه سميع مجيب.

تمهيد:

في التعريف بالإمام الواحدي رحمه الله تعالى وكتابه «البسيط» ومعنى السياق والقراءات

أولاَ: التعريف بالإمام الواحدي رحمه الله تعالى رحمه الله

أ. **اسمه**: هو الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوَيْهِ الواحدي رحمه الله تعالى النيسابوري الشافعي المَتُّويي. هكذا اسمه في أكثر المصادر التي ذكرت ترجمته(١).

ب. **كنيته**: أبو الحسن في جميع المصادر، إلا في "إنباه الرواة" ذُكرت كنيته "أبو الحسين"(٢) ولم أجد هذه الكنية في غيره، ولعله خطأ وتحريف وقع في "إنباه الرواة" وكثيراً ما يقع التصحيف في كتب التراجم، ويؤكد أن ما في "إنباه الرواة" خطأ هو أن القفطي يعتمد على "دمية القصر" والذي في دمية القصر "الشيخ أبو الحسن"(٣).

---

(١) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت: ٣٠٣/٣، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م: ٣٣٩/١٨، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٦/٧، وكتاب أسباب النزول للواحدي (ت٤٦٨ه) دراسة وتحليل، رسالة ماجستير للباحث ياسر إحسان رشيد، الجامعة العراقية للعلوم الإسلامية، ط١، ٢٠٠١م: ص١٨، والواحدي رحمه الله تعالى ومنهجه في تفسيره البسيط، للدكتور عمر إبراهيم رضوان، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١١م: ص٤.

(٢) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م: ٢٢٣/٢.

(٣) دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (ت٤٦٧هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤ ه: ١٠١٧/٢.

ج. **ولادته ووفاته**: لم تذكر المصادر تاريخ ولادته ويمكن تقدير ولادته في سنة ٣٩٨ه؛ لأن أغلب من ترجم له ذكروا أنه توفي في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة في السبعين من عمره رحمه الله تعالى بعد مرض طويل في نيسابور(١). وذكرت بعض المصادر أنه توفي سنة تسع وستّين وأربعمائة(٢). والصحيح الأول لإجماع أغلب المصادر عليه.

ثانياً: التعريف بالتفسير البسيط:

يُعَدُّ البسيط أوسع كتب الواحدي رحمه الله تعالى في التفسير ويدل على ذلك قوله: "وقديما كنت أطالب بإملاء كتاب في تفسير «وسيط» ينحط عن درجة «البسيط» الذي تجر فيه أذيال الأقوال، ويرتفع عن مرتبة «الوجيز» الذي اقتصر على الإقلال"(٣)، ويقع في ستة عشر جزءاً مخطوطاً، وخمسة وعشرين جزءاً مطبوعاً، تم تحقيقه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض في خمس عشرة أطروحة دكتوراه، وصدرت الطبعة الأولى له ١٤٣٠ه.

---

(١) ينظر: معجم الأدباء «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ١٦٥٩/٤.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر: ١٠٣/٥.

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م: ٥٠/١.

وأكثر الواحدي رحمه الله تعالى في هذا التفسير من الاشتقاق والإعراب وذكر الشواهد الشعرية، وبيان الأساليب اللغوية، والقراءات.

وكان الترجيح بين الأقوال التفسيرية ظاهرة سائدة في هذا التفسير، وقد استند الواحدي رحمه الله تعالى في الترجيح على اللغة، والقراءات، والأقوال التفسيرية للمفسرين من السلف، وسياق الآيات.

وفي بعض الأحيان يَذكر مسائل فقهية لكنه لا يسهب الحديث فيها.

ثالثاً: مفهوم السياق

السياق لغةً: ذكر ابن فارس أن مادة (س و ق) يدور معناها حول حَدْو الشيء؛ يقال: ساقه يسوقه سوقاً. والسيقة: ما استيق من الدواب. ويقال: سُقْتُ إلى امرأتي صداقها، وأسقتُهُ. والسوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، إنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها. ويقال: امرأة سوقاء، ورجل أسوق: إذا كان عظيم الساق. والمصدر السوق(١).

وتساوقتِ الماشيةُ ونحوُها: تتابعت وتزاحمت في السير، وتساوق الشيئان تسايرا أو تقارنا، وتساوق القوم تفاخروا وتباروا في السوق، ويقال: بنى القوم بيوتهم على ساق واحدة: على صف واحد(٢).

واصطلاحاً: السياق: هو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة في علاقتها بأي جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ١١٧/٣، مادة (سوق).

(٢) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة: ٤٦٤/١، مادة (ساق).

معينة. ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها(١).

فالسياق في القرآن الكريم: هو ما يسبق الآية أو العبارة المفسَّرة وما يلحقها. وتقوم فكرة السياق على أن الكلمات والجمل يؤثر بعضها على بعض في المعنى كما يؤثر بعضها على بعض في الصوت، فمثلاً عندما تتجاور كلمة «منْ» و«يقول» نلاحظ أن حرف النون الساكنة في «منْ» تدغم في حرف الياء من كلمة «يقول»، وهذا تأثر وتأثير صوتي بين الكلمتين المتجاورتين، وهكذا الكلمات والجمل يؤثر بعضها في بعض من حيث المعنى، فتُحمل الكلمة التي تحتمل أكثر من معنى على أحد معانيها المحتملة، ويُقصر العام على بعض أفراده وغير ذلك اعتماداً على السياق الذي وردت فيه الكلمة أو الجملة.

علم القراءات: كما عرفه عبد العظيم الزرقاني: هو مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها(٢).

(١) ينظر: مفهوم السياق اصطلاحاً للكاتب عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي تاريخ الاصدار ١٤٣٨/٥/٩ه المصدر معهد تعليم اللغة العربية.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣: ٤١٢/١.

المطلب الأول:
توجيه القراءات في ضوء السياق من دون اختيار قراءة على غيرها

عُنِيَ الواحدي رحمه الله تعالى بالقراءات، كغيره من علماء اللغة والتفسير، وقد احتلت القراءات مساحة واسعة من تفسيره البسيط، فذكر القراءات الواردة في الآيات التي يفسرها، ولم يقتصر على القراءات المتواترة، بل ذكر القراءات الشاذة في بعض الأحيان.

كما إن الواحدي رحمه الله تعالى لم يقتصر على ذكر القراءات، بل عُنِي بتوجيهها والاحتجاج لها، ومن بين الأسس التي اعتمد عليها في توجيه القراءات والاحتجاج لها: السياق الذي وردت القراءات فيه، فنرى الواحدي رحمه الله تعالى يذكر موافقة بعض القراءات لظاهر السياق الذي وردت فيه، ثم يوجه ويوضح القراءات التي تخالف ظاهر سياق الآيات، ويبين معانيها، وفيما يأتي نماذج لذلك:

الأنموذج الأول: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [سورة البقرة: من الآية ٨٣].

ذكر الواحدي رحمه الله تعالى أن قوله تعالى "تعبدون" قرئ بالتاء في أوله على صيغة الخطاب، وقرئ "يعبدون" بالياء على صيغة الغيبة(١)، وكلتا القراءتين سبعيتان متواترتان(٢).

---

(١) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ: ١٠٦/٣.

(٢) قرأ بالياء (يعبدون) ابن كثير وحمزة والكسائي، وقرأ بالتاء (تعبدون) أبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر. ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ: ١٦٢/١، والحجة في القراءات السبع لحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، (ت٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ: ٨٣/١، والنشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]: ٢١٨/٢.

ثم ذكر الواحدي رحمه الله تعالى رحمه الله تعالى حجة كل من القراءتين، فذكر أن حجة من قرأ «تعبدون» قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾ [سورة آل عمران:٨١][١] قال: "ويقويه قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾ الآية، فإذا كان هذا خطاباً وهو عطف على ما تقدم وجب أن يكون المعطوف عليه في حكمه"[٢].

في هذا النص يظهر لنا جلياً أن الواحدي رحمه الله تعالى وظف ما ورد في سياق الآية، وأوضح أن قوله تعالى "توليتم" صريح في الخطاب، وهو معطوف على قوله "لا تعبدون" والأصل أن يشارك المعطوفُ عليه المعطوفَ في صيغة الخطاب، فتكون قراءة "تعبدون" أقرب إلى السياق، وبها يتسق الكلام.

ثم ذكر أن حجة من قرأ "يعبدون" بالياء قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وهو يعني بذلك أن التركيب الذي وردت فيه صيغة الغيبة ورد ما يماثله في سورة الأنفال، ولذلك قال الواحدي رحمه الله تعالى بعد ذلك بياناً لصحة القراءتين نقلاً بعد أن بين صحتهما من حيث اللغة قبل ذلك: "وكل واحد من المذهبين قد جاء التنزيل به"[٣].

وذكر الواحدي رحمه الله تعالى تأكيداً على أهمية السياق في توجيه القراءات أن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾[سورة البقرة: ٨٤] لا يجوز فيه إلا صيغة الخطاب؛ لأن المأخوذ ميثاقهم مخاطبون، فلكون السياق السابق للفعل خطاباً وجب أن يكون الفعل بصيغة الخطاب. وكذلك السياق اللاحق[٤].

---

(١) ويعني الواحدي رحمه الله تعالى أن سياق آية آل عمران كسياق الآية التي هو بصدد الحديث عنها، وآية سورة آل عمران لم ترد فيها إلا قراءة واحدة بصيغة الخطاب، فهذا مما يقوي قراءة (تعبدون) في آية سورة البقرة.

(٢) التفسير البسيط: ١٠٦/٣-١٠٧.

(٣) المصدر السابق: ١٠٧/٣.

(٤) ينظر: المصدر نفسه.

والقراءتان عند الطبري سواء؛ لأنها إخبار عن غائب كقولك مخبراً عن أخي: استحلفتُ أخاك لَيَقومَنَّ، أخبرتَ عنه بصيغة المخاطب. ويمكن أن تخبر عنه بصيغة الغائب فتقول: استحلفتُهُ لَتَقومَنَّ، وأخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف(١). وقال الرازي: "ووجه التاء أنهم كانوا مخاطبين والاختيار التاء"(٢)، وقال العكبري: "يقرأ بالتاء على تقدير: قلنا لهم لا تعبدون، وبالياء؛ لأن بني إسرائيل اسم ظاهر، فيكون الضمير وحرف المضارعة بلفظ الغيبة؛ لأن الأسماء الظاهرة كلها غيب"(٣).

الأنموذج الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾ [سورة البقرة: ١١٩].

ذكر الواحدي رحمه الله تعالى القراءات الواردة في (ولا تسأل)(٤)، فذكر أنه قرئ بضم التاء ورفع اللام (ولا تُسْأَلُ) على أنه حال، والمعنى: بشيراً ونذيراً وغير مسؤول، أو على أنه مستأنف والمعنى: ولستَ تُسأل عن أصحاب الجحيم(٥)، وقرئ

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م: ١٨٨/٢.

(٢) مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ: ٥٨٥/٣.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه: ٨٣/١.

(٤) قرأ نافع وحده «ولا تسأل» بالجزم على النهي، وقرأ باقي السبعة «ولا تسأل» بضم التاء واللام، وقرأ قوم «ولا تسأل» بفتح التاء وضم اللام، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ٢٠٤/١.

(٥) ينظر: التفسير البسيط: ٢٨٠/٣ -٢٨١.

بفتح التاء وجزم اللام (ولا تَسْأَلْ) على أنه نهي للنبي ﷺ أو على أنه نهي في اللفظ ومعناه تفخيم ما أعد لهم من العقاب. ثم قال: "وإنما يجعل للقراءة الأولى مزية على الثانية؛ لأن الأولى خبر والكلام الذي بعده وقبله خبر، فإذا كان أشكل[١] بما قبله وبما بعده كان أولى من القراءة الثانية التي هي نهي"[٢].

وواضح كيف أن الواحدي رحمه الله تعالى احتج لقراءة (ولا تُسأَلُ) بالسياق؛ وبين أنها أقرب إلى ما قبلها وما بعدها، وبعبارة أخرى هي أقرب إلى السياق وأنسب له وأوفق، ليتحد أسلوب الكلام في السياق الواحد، فسياق الآية في الإخبار عن بعض شؤون النبي ﷺ، وهذا هو وجه قراءة (ولا تُسأَلُ).

على أن القراءة الأخرى لها وجهها أيضاً[٣]. وذكر الطبري أن الصواب قراءة الرفع على أنه خبر؛ لأن النص في سياق الإخبار عن اليهود والنصارى وكفرهم بالله ونبيه ﷺ ثم قال له: إنك بشير لمن آمن بك وتبعك منهم، ونذير لمن كفر بما جئت به وضل عن طريق الهدى، وما عليك بعد البلاغ تبعة فلست مسؤولاً عن كفرهم وضلالهم. أما سؤال الرسول ﷺ عن أصحاب الجحيم فلم يجرِ له ذكر حتى ينهاه تعالى عنه، وحمل الكلام على غير ظاهره دون حجة ثابته غير جائز لذلك الواجب أن يكون تأويل ذلك الخبر على ما مضى ذكره قبل هذه الآية وعمن ذكر بعدها من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكفر، دون النهي عن المسألة عنهم[٤].

وقال الزجاج مبيناً معنى القراءتين "وتقرأ (ولا تسأل)، ورفع القراءتين جميعا من جهتين، إحداهما أن يكون (ولا تسأل) – استئنافا، كأنه قيل ولست تسأل عن

---

(١) أي: أشبه وأقرب.

(٢) التفسير البسيط: ٢٨٢/٣-٢٨٣.

(٣) ينظر توجيهها في: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م: ٢١٦/٢-٢١٧.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٨١/٢.

أصحاب الجحيم، كما قال ﷻ: (فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب) ويجوز أن يكون له الرفع على الحال، فيكون المعنى: أرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم. ويجوز أيضا "ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وقد قرئ به فيكون جزما بلا. وفيه قولان على ما توجبه اللغة: أن يكون أمره الله بترك المسألة، ويجوز أن يكون النهي لفظا، ويكون المعنى على تفخيم ما أعد لهم من العقاب. كما يقول لك القائل الذي تعلم أنت أنه يجب أن يكون من تسأل عنه في حال جميلة أو حال قبيحة، فتقول لا تسأل عن فلان أي قد صار إلى أكثر مما تريد، ويقال: سالته أسأله مسألة وسؤالا"(١).

وقال القرطبي: "ولا تسأل عن أصحاب الجحيم" برفع تسأل، وهي قراءة الجمهور، ويكون في موضع الحال بعطفه على" بشيرا ونذيرا". والمعنى إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير مسئول"(٢).

(١) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٢٠٠/١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ٩٢/٢.

المطلب الثاني:
توجيه القراءات في ضوء السياق واختيار قراءة على غيرها

الاختيار في القراءات: "هو انتقاء القارئ الضابط العارف باللغة طريقة خاصة به في القراءة منسوبة إليه مستلة من بين ما روى عن شيوخه لعلة ما"(١).

ومن خلال استقرائي لإيراد الواحدي رحمه الله تعالى للقراءات القرآنية وطريقة تعامله معها في ضوء الاختيار وجدتُهُ في بعض الأحيان يصرح باختياره لقراءة من القراءات اعتماداً على سياق الآية، وفيما يأتي أنموذج يوضح منهج الواحدي رحمه الله تعالى في ذلك:

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾[سورة البقرة: ١٠].

ذكر الواحدي رحمه الله تعالى أنه وردت قراءتان في قوله (يكذبون): القراءة الأولى (يَكْذِبون) بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال المخففة، والقراءة الثانية (يُكَذِّبون) بضم الياء وفتح الكاف وكسر الذال المشدد، والقراءتان سبعيتان متواترتان(٢).

ورأى الواحدي رحمه الله تعالى أن القراءة الأولى (يَكْذِبون) أقرب إلى سياق الآية، فقال عن هذه القراءة: "وهو أشبه بما قبله وما بعده؛ لأن قبله قوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾ [سورة البقرة: ٨] وهذا كذب منهم، وبعده قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة البقرة: ١٤] وهذا يدل على كذبهم في دعوى الإيمان. وأيضاً فإن قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ

---

(١) الاختيار عند القراء: مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، إعداد أمين بن إدريس بن عبدالرحمن فلاته، ١٤٢١هـ: ٤٣.

(٢) القراءة الأولى هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي، والقراءة الثانية هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر. ينظر: كتاب السبعة في القراءات: ١٤٣، والحجة للقراء السبعة: ٣٢٩/١.

أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ٨] لا يخلو إما أن يراد به المنافقون أو المشركون أو الفريقان جميعاً، فإن أراد المنافقين فقد قال فيه: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١]. وإن كانوا المشركين فقد قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ [المؤمنون: ٩٠-٩١]، وإن كانوا الفريقين فقد أخبر عنهم جميعاً بالكذب الذي يلزم أن يكون فعله (يَكْذِبُون) بالتخفيف"[١] ثم ذكر توجيه قراءة من قرأ (يُكَذِّبون).

والذي يهمنا هنا هو اعتماد الواحدي رحمه الله تعالى بشكل واضح على سياق الآيات في توجيه القراءة، وأشار إلى السياق بقوله "ما قبله وما بعده" وبتعبير آخر "السباق واللحاق".

قال الطبري مضعفاً قراءة التشديد: "اختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأه بعضهم: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] مخففة الذال مفتوحة الياء، وهي قراءة معظم أهل الكوفة. وقرأه آخرون: (يكذبون) بضم الياء وتشديد الذال، وهي قراءة معظم أهل المدينة والحجاز والبصرة. وكأن الذين قرؤوا ذلك بتشديد الذال وضم الياء رأوا أن الله جل ثناؤه إنما أوجب للمنافقين العذاب الأليم بتكذيبهم نبيهم محمدا ﷺ وبما جاء به، وأن الكذب لولا التكذيب لا يوجب لأحد اليسير من العذاب، فكيف بالأليم منه؟ وليس الأمر في ذلك عندي كالذي قالوا؛ وذلك أن الله عز وجل أنبأ عن المنافقين في أول النبأ عنهم في هذه السورة بأنهم يكذبون بدعواهم الإيمان وإظهارهم ذلك بألسنتهم خداعا لله ﷻ ولرسوله وللمؤمنين، فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٨- ٩] بذلك من قيلهم مع استسرارهم الشك والريبة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ [البقرة: ٩] بصنيعهم ذلك ﴿إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩] دون رسول الله ﷺ والمؤمنين ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] بموضع خديعتهم أنفسهم واستدراج الله ﷻ إياهم بإملائه لهم ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] أي نفاق وريبة، والله زائدهم شكا وريبة بما كانوا يكذبون الله ورسوله والمؤمنين بقولهم بألسنتهم: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[البقرة: ٨] وهم في قيلهم ذلك كذبة لاستسرارهم الشك

(١) التَّفْسِيرُ البَسِيْط: ١٥٤/٢.

والمرض في اعتقادات قلوبهم. في أمر الله وأمر رسوله ﷺ، فأولى في حكمة الله جل جلاله أن يكون الوعيد منه لهم على ما افتتح به الخبر عنهم من قبيح أفعالهم وذميم أخلاقهم، دون ما لم يجر له ذكر من أفعالهم؛ إذ كان سائر آيات تنزيله بذلك نزل. وهو أن يفتتح ذكر محاسن أفعال قوم ثم يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به ذكره من أفعالهم، ويفتتح ذكر مساوئ أفعال آخرين ثم يختم ذلك بالوعيد على ما ابتدأ به ذكره من أفعالهم. فكذلك الصحيح من القول في الآيات التي افتتح فيها ذكر بعض مساوئ أفعال المنافقين أن يختم ذلك بالوعيد على ما افتتح به ذكره من قبائح أفعالهم، فهذا مع دلالة الآية الأخرى على صحة ما قلنا وشهادتها بأن الواجب من القراءة ما اخترنا، وأن الصواب من التأويل ما تأولنا من أن وعيد الله المنافقين في هذه الآية العذاب الأليم على الكذب الجامع معنى الشك والتكذيب، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢ ﴾ [المنافقون] والآية الأخرى في المجادلة: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٦] فأخبر جل ثناؤه أن المنافقين، بقيلهم ما قالوا لرسول الله ﷺ، مع اعتقادهم فيه ما هم معتقدون، كاذبون. ثم أخبر تعالى ذكره أن العذاب المهين لهم على ذلك من كذبهم. ولو كان الصحيح من القراءة على ما قرأه القارئون في سورة البقرة: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] لكانت القراءة في السورة الأخرى: والله يشهد إن المنافقين لمكذبون، ليكون الوعيد لهم الذي هو عقيب ذلك وعيدا على التكذيب، لا على الكذب. وفي إجماع المسلمين على أن الصواب من القراءة في قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾ [المنافقون: ١] بمعنى الكذب، وأن إيعاد الله تبارك وتعالى فيه المنافقين العذاب الأليم على ذلك من كذبهم، أوضح الدلالة على أن الصحيح من القراءة في سورة البقرة: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] بمعنى الكذب، وأن الوعيد من الله تعالى ذكره للمنافقين فيها على الكذب حق، لا على التكذيب الذي لم يجز له ذكر نظير الذي في سورة المنافقين سواء. وقد زعم بعض نحويي البصرة أن ما من قول الله تبارك اسمه: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] اسم للمصدر، كما أن «أن

والفعل» اسمان للمصدر في قولك: أحب أن تأتيني، وأن المعنى إنما هو بكذبهم وتكذيبهم. قال: وأدخل كان ليخبر أنه كان فيما مضى، كما يقال: ما أحسن ما كان عبد الله. فأنت تعجب من عبد الله لا من كونه، وإنما وقع التعجب في اللفظ على كونه. وكان بعض نحويي الكوفة ينكر ذلك من قوله ويستخطئه ويقول: إنما ألغيت كان في التعجب لأن الفعل قد تقدمها، فكأنه قال: حسنا كان زيد، وحسن كان زيد يبطل كان، ويعمل مع الأسماء والصفات التي بألفاظ الأسماء إذا جاءت قبل كان ووقعت كان بينها وبين الأسماء. وأما العلة في إبطالها إذا أبطلت في هذه الحال فشبه الصفات والأسماء بفعل ويفعل اللتين لا يظهر عمل كان فيهما، ألا ترى أنك تقول: يقوم كان زيد، ولا يظهر عمل كان في يقوم، وكذلك قام كان زيد. فلذلك أبطل عملها مع فاعل تمثيلا بفعل ويفعل، وأعملت مع فاعل أحيانا لأنه اسم كما تعمل في الأسماء. فأما إذا تقدمت كان الأسماء والأفعال وكان الاسم والفعل بعدها، فخطأ عنده أن تكون كان مبطلة؛ فلذلك أحال قول البصري الذي حكيناه، وتأول قول الله ﷻ: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] أنه بمعنى: الذي يكذبونه"(١).

وقال الثعلبي: "بما كانوا يكذبون: «ما» مصدرية، أي بتكذيبهم على الله ورسوله في السر. وقرأ أهل الكوفة: بفتح الياء وتخفيف الذال، أي بكذبهم إذ قالوا آمنا وهم غير مؤمنين"(٢). وابن عطية رجح قراءة التشديد بقوله: "فالقراءة بالتثقيل يؤيدها قوله تعالى قبل وما هم بمؤمنين فهذا إخبار بأنهم يكذبون. والقراءة بالتخفيف يؤيدها أن سياق الآيات إنما هي إخبار بكذبهم، والتوعد بالعذاب الأليم، متوجه على الكذب في مثل هذه النازلة، إذ هو منطو على الكفر، وقراءة التثقيل أرجح"(٣).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١/٢٩٣-١٩٦.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م: ١/١٥٤.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/٩٢.

وقال الطاهر بن عاشور "وقوله: بما كانوا يكذبون الباء للسببية. وقرأ الجمهور (يكذبون) بضم أوله وتشديد الذال. وقرأه عاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح أوله وتخفيف الذال أي بسبب تكذيبهم الرسول وإخباره بأنه مرسل من الله وأن القرآن وحي الله إلى الرسول، فمادة التفعيل للنسبة إلى الكذب مثل التعديل والتجريح، وأما قراءة التخفيف فعلى كذبهم الخاص في قولهم: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨] وعلى كذبهم العام في قولهم: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] فالمقصود كذبهم في إظهار الإيمان وفي جعل أنفسهم المصلحين دون المؤمنين. والكذب ضد الصدق"[١].

فسياق الآيات حمل المفسرين على ترجيح قراءة الدعاء دون الإخبار.

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ: ٢٨٣/١.

الخاتمة

بعد أن انتهت رحلتنا الماتعة النافعة مع القراءات القرآنية والسياق القرآني في تفسير سورة البقرة من التفسير البسيط للواحدي رحمه الله تعالى يطيب لنا أن نثبت ما توصلنا إليه من النتائج:

١. أظهر البحث منهج الامام الواحدي رحمه الله تعالى في اعتماده على السياق لتوجيه القراءات بما يناسب سياقها الواردة فيه، فإذا كان السياق خطاب يرجح الخطاب على الغيبة، وفي سياق المبني للمفعول يرجح المبني للمفعول، وسياق الإفراد يرجح قراءة الإفراد، والتثنية مع التثنية، والجمع مع الجمع، وهكذا. فالأصل عند الواحدي رحمه الله تعالى هو اتساق الكلمات والجمل الواردة في السياق الواحد وانتظامها.

٢. لم يقتصر الواحدي رحمه الله تعالى في توجيه القراءات وترجيحها على العبارة التي وردت فيها المفردة بل يتأمل السابق واللاحق للنص المعني بالدراسة.

٣. عندما يذكر الواحدي رحمه الله تعالى القراءة القرآنية فإنه يفصل القول فيها من ناحية اللغة ثم يذكر ما يترتب عليها من أحكام فقهية إن وجدت.

٤. التأكيد على أثر السياق الكبير في توجيه القراءات القرآنية عند سائر المفسرين، فيكاد يكون السياق القاعدة الأساسية عندهم في دراسة القراءات وتوجيهها.

المصادر والمراجع

١. أثر التحليل النحوي في توجيه المعنى التفسيري: للدكتور ميثم كريم كاظم الشاهين، ط١، ٢٠١٨م.

٢. الاختيار عند القراء: مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، إعداد أمين بن إدريس بن عبد الرحمن فلاته، ١٤٢١هـ.

٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م.

٤. إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت٦١٦هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٨. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت٤٦٨هـ)، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٩. تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠. التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١١. الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٢. الحجة في القراءات السبع لحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، (ت٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

١٣. الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٤. دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (ت٤٦٧هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.

١٥. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
١٧. كتاب أسباب النزول للواحدي (ت٤٦٨ه) دراسة وتحليل، رسالة ماجستير للباحث ياسر إحسان رشيد، الجامعة العراقية للعلوم الإسلامية، ط١، ٢٠٠١م.
١٨. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢١. المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
٢٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٤. معجم الأدباء «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٥. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.
٢٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٢٨. مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٩. مفهوم السياق اصطلاحاً للكاتب عبد العزيز بن عبد الله المهيوبي تاريخ الاصدار ١٤٣٨/٥/٩هـ المصدر: معهد تعليم اللغة العربية.
٣٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.
٣١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٣٢. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
٣٣. الواحدي رحمه الله تعالى ومنهجه في تفسيره البسيط، للدكتور عمر إبراهيم رضوان، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١١.

٣٤. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

References

- *Al-Akbari ,A. Al-Tibyan fi Irab al-Qur'an. (d. 616 AH), investigator: Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi and Co.*
- *Al-Amali,M. Abu Jaafar al-Tabari Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan an-Ta'wil Ay al-Qur'an, .(d. 310 AH), edited by, Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies at Dar Hajar Dr. Abdul Sanad Hassan Yamama, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st Edition, 1422 AH-2001 AD.*
- *Al-Andalusi, A.The Ocean Sea in Interpretation.(d. 745 AH), investigator, Sidqi Muhammad Jameel, Dar al-Fikr, Beirut, 1420 AH.*
- *Al-Baghdadi ,A. Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al. The Book of the Seven in the Readings. (d. 324 AH), investigator,Shawky Deif, Dar Al-Maaref, Egypt, 2nd Edition, 1400 AH.*
- *Al-Dani ,O. Al-Tayseer fi Al-Qur'a'at Al-Sabaa'.(d. 444 AH), Investigator: Otto Trezel, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd Edition, 1404 AH-1984 AD.*
- *Al-Dhahabi ,SH. Biographies of the Flags of the Nobles, .(d. 748 AH), al-Muhaqqiq,a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd Edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *Al-Dimashqi ,O. Dictionary of Authors, d. 1408 AH), Al-Muthanna Library, Beirut, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Al-Erbili ,A. Deaths of Notables and News of the Sons of Time, (d. 681 AH), investigator,Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.*
- *Al-Farsi, A.Abu Ali. Al-Hujjah for the Seven Readers. (d. 377 AH), investigator, Badr Al-Din Kahwaji, Bashir Juwaijabi, reviewed and verified by: Abdul Aziz Rabah, Ahmed Youssef Al-Dakkak, Dar Al-Mamoun for Heritage, Damascus, Beirut, 2nd Edition, 1413 AH-1993 AD.*
- *Al-Hamawi ,SH. Dictionary of Writers ,Irshad Al-Areeb to the Knowledge of the Writer, (d. 626 AH), investigator: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st Edition, 1414 AH-1993 AD.*
- *Al-Hanafi, Y. Abu Al-Mahasen, Jamal al-Din The Shining Stars In The Kings of Egypt and Cairo,(d. 874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Dar al-Kutub, Egypt.*
- *Al-Hassan ,A. The Doll of the Palace and the Era of the People of the Age.(d. 467 AH), Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1414 AH.*
- *Al-Jawzi ,J. Zad Al-Masir fi Alam Al-Tafsir. (d. 597 AH), Investigator,Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.*

- *Al-Jazari, SH. Muhammad Ibn Muhammad Ibn Yusuf Publication in the Ten Readings, (d. 833 AH), Investigator, Ali Muhammad al-Dabaa (d. 1380 AH), Great Commercial Press [Photo by Dar al-Kitab al-Ilmiyya].*
- *Al-Mahyoubi ,A. The concept of context idiomatically ,issuance 9/5/1438 AH Source,nstitute of Arabic Language Teaching.*
- *Al-Muharibi ,A. The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book, (d. 542 AH), investigator,Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1422 AH.*
- *Al-Nisaburi,A. Abu Bakr Al-Mabsoot fi al-Qur'a'at al-Ten (The Ten Readings), (d. 381 AH), edited by: Subaie Hamza Hakimi, Arabic Language Academy, Damascus, 1981.*
- *Al-Qafti,J.M.The Narrators' Attention to the Grammarians, (d. 646 AH), investigator, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, and the Cultural Books Foundation, Beirut, 1st edition, 1406 AH-1982 AD.*

  bin Bashar, M. Abu Bakr Al-Anbari Clarification of the Endowment and the Beginning, (d. 328 AH), Investigator. Muhyi Al-Din Abdul Rahman Ramadan, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1390 AH-1971 AD.
- *Al-Qurtubi ,A. The Collector of the Rulings of the Qur'an, Tafsir al-Qurtubi, d. 671 AH), edited by, Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd edition, 1384 AH-1964 AD.*
- *Al-Razi, A , Aka Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib . Al-Keys to the Unseen ,Tafsir al-Kabir, (d. 606 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.*
- *Al-Razi, A. Abu Al-Hussein Dictionary of Language Standards. (d. 395 AH), investigator,Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
- *Al-Shaheen, M. The Effect of Grammatical Analysis in Directing the Interpretive Meaning. 1st Edition, 2018.*
- *Al-Thaalbi, A. Abu Ishaq Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an (d. 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, reviewed and audited: Professor Nazir Al-Saadi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1422 AH-2002 AD.*
- *Al-Tunisi ,M. Liberation and Enlightenment, ,Tahrir Al-Meaning Al-Sadeed wa Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984.*
- *Al-Wahidi . The Book of Reasons for Revelation . (d. 468 AH), Study and Analysis, Iraqi University for Islamic Sciences, 1st Edition, 2001 AD.*
- *Al-Wahidi, A. A-Nisaburi, Al-Shafi'i Al-Waseet fi Tafsir al-Qur'an Al-Majid, d. 468 AH), edited and commented by, Sheikh Adel Ahmed Abd al-*

Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmad Muhammad Sira, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, Dr. Abd al-Rahman Owais, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH-1994 AD.

- *Al-Wahidi,A. Al-Nisaburi, Al-Shafi'i, Simple Interpretation, (d. 468 AH), the origin of his investigation in (15) doctoral thesis at the University of Imam Muhammad bin Saud, then a scientific committee from the university cast and coordinated it, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH. .*
- *Al-Zarqani ,M. Manahil al-Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, (d. 1367 AH), Issa al-Babi al-Halabi & Co. Press, 3rd Edition.*
- *Bin Ahmed, A. al-Zamakhshari Jarallah Al-Kashf for the Facts of the Mysteries of the Download, (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd Edition, 1407 AH.*
- *Bin Sahel, I. Abu Ishaq Al-Zajjaj The Meanings and Syntax of the Qur'an, (d. 311 AH), investigator, Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st Edition, 1408 AH-1988 AD.*
- *Fallatah ,A. Choice among Readers,Its Concept, stages, and impact on readings. um Al-Qura University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion . 1421 AH.*
- *Khalawayh, H. Abu Abdullah, Al-Hujjah fi al-Qur'a'at al-Sab'a .Dr. Abdul Aal Salem Makram, Dar Al-Shorouk, Beirut, 4th Edition, 1401 AH.*
- *Mustafa, I. Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar The Intermediate Dictionary, Academy of the Arabic Language in Cairo . Dar Al-Dawah.*
- *Radwan, O. Al-Wahidi (May Allah have mercy on him) and his Approach to his Smple Interpretation, Al-Madinah International University, Malaysia, College of Islamic Sciences, 2011.*